المواساة

المواساة هي العاطفة التي تتكلمها العين قبل اللسان وتمارسها اليد قبل الكلام هي العاطفة الشريفة التي تنفسها الله على بني الانسان من نفسه الطاهر هي عقد جميل في جيد الانسانية وجوهرة ثمينة من جواهر السماء . زهرة الفردوس منعش البشرية . ابتسامة الروح ودمعة الملائكة . جمال المرأة وفخر القوي . ثمرة المحبة وندى السماء . فان لم تتكسر اشعة المحبة على قطرات المواساة فليس لفلك حياتنا جمال .

المواساة ! المواساة : الاشتراك مع الآخرين بافراحهم واتراحهم ذرف دمعة وتبسم ثغر يفعلان ما يعجز عن فعله الانسان

بكى يسوع فدموعه النقية شرفت المواساة كما ان دمه الطاهر عظم المحبة . هذه هي العاطفة المنزوية في خبايا القلب تحجبها غيوم الحسد وتميتها محبة الذات

هذه هي العاطفة التي تحتاجينها ايتها الام في بيتك بين زوجك واولادك كي تعظمي افراحهم وتخففي احزانهم . وانت ايتها المعلمة في مدرستك بين تلميذاتك فان التربية الصحيحة لا تقوم بالقسوة والعنف بل بالمحبة والمواساة . وانت ايها الغني عندما تنظر فقيراً تعلو وجهه صفرة الموت وتتهدد خطواته حافة القبر . فبقليل من المواساة تخفف عنه وطأة شقائه

ياما اجدر جميع النساء بالتمثل باحدى نساء العالم وعظياته الملكة فكتوريا و ياما اجمل صفات تلك الام الفاضلة التي هذبت للعالم فتاة لتكون كبركة للانسانية وفخراً وانموزجا للنساء . يروي لنا التاريخ عنها قصة جميلة وهي — بينما كانت الملكة فكتوريا وهي بسن السابعة مارة من امام مخزن العاب استوقف نظرها لعبة جميلة جداً وبما ان دراهمها الخاصة كانت قد نفدت أجلت شراءها

للشهر الثاني وحالما قبضت دراهمها ذهبت الى البائع (الذي كان قد حفظ لها اللعبة) واشترت اللعبة الجميلة ولكنها لم تكد تخطو خارج المخزن الا وابصرت امراة بثياب رثة وعيون دامعة فرقت لها الصغيرة وسألتها سبب بكائها فاجابت تلك اني امرأة فقيرة جداً ولا رزق لي سوى بقرة واحدة ماتت وتركت ولا رجاء لي بالحياة . فاغرورقت عينا ملكة الانكليز المزمعة وركضت الى الداخل وطلبت من البائع دراهمها بعد ان ارجعت له اللعبة ودفعتها الى تلك الفقيرة قائلة خذي هذه الدراهم فهي تكفي لشراء بقرة لا تستطيعي الحياة بدونها اما انا فباستطاعتي الاستغناء عن اللعبة. فهذا العمل الشريف يعد بين اعمال فكتوريا العظمى

هذي هي المواساة التي يجب ان تتعلمها ونعمل بها. فلنقتصد اتيها العزيزات باسرافنا وندع حاجات قوم نسرف بغض الطرف عنها . فهم بحاجة الى الخبز اكثر مما اكثرنا بحاجة الى المآكل الفاخرة دوماً والخمور المهلكة . احوج الى ثوب زهيد اكثر من احتياجنا الى الحرائر والاطالس والجواهر .

هل المواساة يا اختي الكلمة التي نتلفظ بها عندما نرى رازحاً ام اليد التي نمدها لمساعدته ؟ هل هي الحزن بمصائب اخوتنا البشر التعساء ام الدمعة التي نمزجها بدموعهم ؟

لا جمال لحياتنا وقطرات المواساة في مآقينا جافة . لا تقدم ولا حياة لوطننا ومحبة الذات تقتلنا والحسد يعمي بصائرنا فيرينا النور ظلمة والظلمة نوراً . ليس القول بمحبة الوطن صحيح ان لم يصحبه العمل . ان لم تصحبه المواساة . فمن يقول بحق وطنية المحتكرين الذين قلوبهم اقسى من اقفال مخازنهم . فلا صراخ اطفال اوطانهم ولا دموع نسائها يفتحها . لا رجاء . فمنظر الاولاد والنساء حتى الرجال يتضورون جوعاً ويرتجفون برداً منظرٌ قد الفته عيونهم والمواساة مفتاح القلب البشري مفقود .

من لم يصادف بتاريخ فرنسا تلك العروس التي نزعت وردة من اكليل عرسها الجميل ووضعتها على نعش فتاة فقيرة وكيف ان عملها هذا الذي برهن عن رقة عواطفها ومواساتها لذلك الاخ الحزين كان سبباً لخلاصها مع احبائها من موت شنيع ..

فيا ايتها الام السورية يامن بين يديك مجد سوريا ومستقبلها اغرسي هذه الزهرة الجميلة بقلوب صغارك واسقيها من حنانك ماء نقياً صافياً ممزوجاً بروح الوطنية الصادق وانكار الذات الشريف واسمحي لاشعة نور المحبة ان تتخلل بين اوراقها ونبلاتها وتتكسر على قطرات نداها فتنمو زهرتك العزيزة وتنمو معها كل فضيلة وكل جمال

سمعت البعض يتمنون سباتاً طويلاً كي يروا سوريا عندما يستيقظون باوج التقدم والفلاح . اما انا فافضل رقاد الموت على سبات كهذا . اريد ان استيقظ واجاهد واشقى مع من يجاهد ويشقى فحينئذٍ ابتسم للفوز وابكي على الفشل .

طرابلس — لبنانية

ملكة رومانيا

لما ذهبت الاميرة اليصابات النمسوية الى رومانيا لتتزوج بملكها لم تكن تعرف لغة اهل البلاد ولا عاداتهم . وكثيراً ما تكن امرأة في مركزها وترى البلاد التي قُضي عليها ان تعيش فيها اقل عمراناً وتمكناً من بلادها تحصر نفسها في منزلها وتحسب انها منفية. ولكن اليصابات لم تكن كذلك بل وقفت نفسها لتدرس اخلاق الناس الذين اتت لتعيش بينهم فتعلمت لغتهم حالاً واصبحت كواحدة منهم فعمرت البلاد ورقتها وشجعت اهاليها على صناعة التطريز الجميلة